مقترح لتصميم وحدة دراسية حاسوبية لتعليم مهارات الاستماع في اللغة العربية لغير الناطقين بها

سامية بنت محمد بن زاهر البحري
الدكتور محمد غالب فهام
الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي

ملخص البحث

تركز هذه الدراسة على التصميم التعليمي (Instructional design) للوحدة الدراسية التي تعتمد على جهاز الحاسوب وتطبيقه على نموذج (ADDIE وذلك لتنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لغير الناطقين بها. فمنذ بدايات القرن العشرين أصبحت العملية التربوية تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا الحديثة المعاصرة والتقنيات والوسائط المتعددة فله الدور البارز والمهم في تعليم اللغات عاما واللغة العربية خاصة. ففي السنوات الماضية كانت مهارة الاستماع من المهارات المهمشة لكونها أصعب المهارات من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء لذا أصبحت الحاجة ملحة لابتكار وتصميم مواد ووحدات دراسية حديثة بعيدة عن الوسائل التقليدية التي تعتمد على التلقين المباشر دون النظر لحاجات المتعلم النفسية والاجتماعية والثقافية فقد هدفت الدراسة على بيان مفهوم التصميم التعليمي وأهميته في العملية التعليمية. وذكر مفهوم مهارة الاستماع وانواعه وأهميته في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها. ووضع خطوات لتصميم وحدة دراسية في تعليم مهارة الاستماع القائم على نموذج (ADDIE)، وهو التحليل التصميم والتطوير والتنفيذ والتقويم. فقد تم استخدام المنهج الوصفي الاستقرائي في الوصول إلى أهم الطرائق والاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها لمهارة الاستماع.

الكلمات المفتاحية: التصميم التعليمي، وحدات دراسية حاسوبية، مهارة الاستماع

This study focuses on the instructional design of the unit of study that depends on the

المقدمة:

تعد مهارات اللغة العربية (الاستماع و التحدث و القراءة والكتابة)من الركائز الأساسية لتعلم اللغة العربية .إذا ما تحدثنا عن أكثر هذه المهارات أهمية في اكتساب اللغات عامة واللغة العربية خاصة نلاحظ أنها كالشبكة المترابطة والمتشابكة يصعب علينا فصلها وتحديد حدودها إلا أنه في العملية التعليمية لابد أن ترتكز على اللبنة الأولى في تعليم اللغة العربية وهي مهارة الاستماع، ففي قوله تعالى{ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر و الفؤاد كل أولئك عنه مسؤولا }١حيث بدأ بحاسة السمع، و تكمن أهميتها أن الله تعالى خلقها أولى الحواس فالجنين في بطن أمه يستطيع السماع منذ الأسبوع الرابع ثم بعد ولادته يستطيع سماع الأصوات بشكل أوضح أما حاسة البصر فتكاد تكون معدومة بعد ولادته كذلك المرء الذي يولد أصم فهو أبكم بطبيعة الحال فكلاهما مرتبط بالآخر٢ فقد أظهرت بعض الدراسات مدى أهمية الاستماع حيث وجد أن 42% من الاتصال اللغوي يمضيه الفرد مستمعاً، في حين 32% يمضيه متكلماً, 15% قارئا 11%كاتباً.٣ لذا أصبح من الضرورة استخدام استراتيجيات وطرائق حديثة لتعزز العملية التعليمية، ومن تلك الاستراتيجيات الحديثة المعاصرة في فهم وتحليل حاجات المتعلمين هو التصميم التعليمي Instructional

design هو نموذج يُستخدم للمساعدة في تنظيم وتبسيط إنتاج محتوى المادة التعليميّة فقد ذكر بارسون (1967) أن التصميم التعليمي الهدف منه تحسين منهجية التدريس.٤

التصميم التعليمي (Instructional design) وأهميته[٥] في العملية التعليمية:

إن نموذج التصميم التعليمي له تاريخ طويل حافل بسلسلة من النظريات و طرائق التدريس المختلفة، فهو كمنهجية مستخدمة في تصميم إجراءات و أنشطة التعلم كما يعد أحد العمليات الرئيسية لتكنولوجيا التعليم و المفاهيم التي يعبر عليها،و يعرف على أنه حقل من المعرفة يهتم بطرق تخطيط التعليم و تنظيمه عن طريق وصف أفضل المخططات التنظيمية، وتصورها في أشكال خرائط.٦ فقد نشأ التصميم التعليمي وتطور في بدايات القرن العشرين من خلال أعمال "جون ديوي" Dewey John الذي نادى على ربط بين نظرية التعلم و الممارسات التعليمية وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية ظهر الكثير من المصممين المهتمين بهذه النظريات على رأسهم (B.F Skinner)فقد عمل على تطوير نظريات التدريس المبرمج، أما عند Seymour Bruner الذي طور المنهج المعرفي، ومنذ ١٩٧٠ إلى ١٩٨٠ زادت الأبحاث و الدراسات القائمة على نظريات التعلم و الاستراتيجيات المختلفة لذا يمكن القول أن نموذج التصميم التعليمي هو سلسلة من مجموعة نظريات و نماذج التي تساعد على فهم الطرائق التدريسية وتطبيقاتها بشكل عام.٧

مفهوم التصميم التعليمي (Instructional design)

إن كلمة (التصميم) من الفعل (صمم)،وهو: مضى في رأيه ثابت العزم.٨ أما المعنى الاصطلاحي للتصميم هو نشاط أو عملية يقوم بها الأشخاص لتحسين نوعية ابتكاراتهم اللاحقة. وكما يصف (Shoon1987) التصميم بأنه عملية الحوار الواعي و المتبصرة مع كل المواد و العناصر المشتركة في تشكيل حالة ما.٩ التصميم التعليمي كما يعرف بالنظم التعليمية هو: ممارسة التصميم والتطوير والتقديم للمنتجات والخبرات التعليميّة، الرقميّة والفيزيائيّة، بشكل منهجي، وبطريقة متّسقة وموثوقة، من أجل اكتساب المعرفة بكفاءة وفعاليّة وبطريقة جذّابة وممتعة وملهمة.١٠ كما عرفه (بيركنز) بقوله: أنه تقديم إرشادات واضحة حول كيفية مساعدة الناس على التعلم والتطور بشكل أفضل قد تشمل أنواع التعلم والتطوير الإدراكية والعاطفية والاجتماعية والجسدية والروحية.١١ كما يعرف أنه علم وتقنية يبحث في وصف أفضل الطرق التعليمية التي تحقق النتاجات التعليمية الرغوب فيها تطويرها، على وفق شروط معينة.١٢

ويعرف أيضا أنه عملية منطقية تتناول الإجراءات اللازمة لتنظيم التعليم وتطويره، وتنفيذه، وتقويمه بما يتفق والخصائص الإدراكية للمتعلم، وذلك بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة، وتعد عملية التصميم من أهم المهام الأساسية التي يقوم بها تكنولوجيا التعليم لتفعيل الموقف التعليمي بكل عناصره.١٣ كما يعرف أنه عملية ترجمة المبادئ العامة للتعلم والتعليم إلى خطط تعليمية المواد وأنشطة التعلم.١٤

كما عرف بأنه مجموعة سلسلة من العمليات المنهجية التي تترجم مبادئ التعلم والتعليم إلى خطط عملية لتطوير المواد التعليمية، والأنشطة، ومصادر المعلومات والتقويم.١٥

وترى الباحثة أن التصميم التعليمي هو مجموعة أسس وإجراءات تتم وفق نظام هندسي محدد وتدمج مع نظريات التعليم وتتم عبر مراحل وخطوات يمكن التحقق من صدقها وثباتها وفاعليتها بناء على أهداف التعليم المدروسة.

يسعى النموذج إلى تخصيص العام إلى وظائف مميزة لسياق محدد. وهكذا، عند مناقشة عملية التصميم التعليمي، غالبًا ما نشير إلى ADDIE على أنه النموذج الشامل أو إطار العمل يمكننا شرح النماذج الفردية. يمكن تخطيط أو محاذاة الخطوات الموصوفة للنموذج العودة إلى مراحل عملية.١٦

للتصميم التعليمي أهمية في تطوير العملية التربوية ومواكبتها مع التكنولوجيا المعاصرة، ويمكن حصرها كالتالي١٧:

- إن أهمية علم التصميم التعليمي تكمن في محاولات بناء جسر يصل بين العلوم سواء العلوم النظرية من جهة نظريات علم النفس العام وبخاصة نظرية التعلم، والعلوم التطبيقية (استعمال الوسائل التكنولوجية في عملية التعليم.
- يزيد التصميم التعليمي من احتمالية فرص نجاح المعلم في تعليم المادة التعليمية.
- عمل تصميم التعليم على توفير الوقت والجهد بما أن التصميم عبارة عن عملية دراسة ونقد وتعديل وتغيير.
- يعمل تصميم التعليم على تسهيل الاتصالات والتفاعل والتناسق وذلك بين الأعضاء المشتركين في تصميم البرامج التعليمية وتطبيقها.
- يقلل تصميم التعليم من التوتر الذي قد ينشأ بين المعلمين من جراء التخبط في اتباع الطرق التعليمية العشوائية.

خطوات ومراحل التصميم التعليمي في نموذج (ADDIE)

وجميع نماذج تصميم التعليمي ترتكز على خمسة خطوات متتالية رئيسة تسمى النموذج العام لتصميم التعليم وهي:

١. تحليل(Analysis) – تحديد الأسباب المحتملة لفجوة الأداء.

٢. التصميم(Design) – التحقق من الأداء المطلوب وطرق الاختبار المناسبة،

٣. تطوير(Development)– إنشاء مصادر التعلم والتحقق من صحتها،

٤. التنفيذ(Implementation) – إعداد بيئة التعلم وإشراك الطلاب،

٥. تقييم(Evaluation)– تقييم جودة المنتجات والعمليات التعليمية، قبل وبعد التنفيذ.١٨

المرحلة الأولى: تحليل(Analysis)

تعد مرحلة التحليل القاعدة الأساسية و المهمة لتحديد المشكلة، و البحث فيها وتحليلها ومعرفة أبعادها و العمل على فهمها بشكل مفصل من حيث التدريب و الفجوات المعرفية ولابد من طرح سلسلة من الأسئلة لفهم الوضع و معرفة الهدف: ما أهداف المحتوى؟، وما المخرجات و الكفايات التي سيظهرها المتعلمين تحقيقا للأهداف؟،كيف سيتم تقييم المخرجات؟،ما هي الفئة المستهدفة؟،ما هي حاجاتهم الخاصة في التعليم والتدريب؟،كيف سيتم تحديد الاحتياجات؟.١٩

المرحلة الثانية: التصميم Design

وفي هذه المرحلة يتم وضع المخططات لتطوير عملية التعليم ووضع الاستراتيجيات والأساليب والإجراءات والتي تبين كيفية عمل هذه المخططات، ومخرجات هذه المرحلة هي:

١. تحديد أهداف الأداء، الأهداف الإجرائية بناء على أهداف التدريب، ومخرجات التدريب بعبارات قابلة للقياس.
٢. تحديد التقويم المناسب لكل هدف.
٣. تحديد استراتيجيات التدريب بناء على الأهداف، وفيها يتم تحديد طرق تعليم المتعلمين.
٤. تقييم البرنامج، وتحديد التكاليف وكذلك الخطوط العريضة لمحتويات البرنامج.
٥. وضع المخططات والمسودات الأولية لتطوير عملية التعليم، كما يتم وصف الأساليب والإجراءات والتي تتعلق بكيفية تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم.

المرحلة الثالثة: التطويرDevelopment

ويتم في هذه المرحلة تحويل مواصفات التصميم إلى صيغة مادية متمثلة في برنامج إثرائي،كما يتم تحليل مخرجات عملية التصميم من مخططات عريضة و سيناريوهات إلى مواد تعليمية حقيقية و تطوير طرق تدريس و وسائلها التعليمية المختلفة.٢٠

المرحلة الرابعة: التنفيذImplementation

وفي هذه المرحلة يتم تطبيق وتنفيذ وتوزيع المواد والأدوات والقيام الفعلي بالتعليم، سواء كان ذلك في الصف الدراسي التقليدي، أو بالتعلم الالكتروني، أو من خلال الحقائب التعليمية وغيرها. وابرز ما في هذه المرحلة هو تحقيق الكفاءة و الفاعلية في التعليم.٢١

المرحلة الخامسة: التقويم Evaluation

وفي مرحلة التقويم يتم قياس كفاءة البرنامج و فاعليته كذلك إجراء تقويم النهائي أو الختامي.٢٢

فقد أشار الحيلة٢٣ أنه لابد من اتخاذ مجموعة من المعايير التي يجب مراعاتها عند عمل أي برنامج تعليمي محوسب وهي كالتالي:

- ☒ وضع تعليمات استخدام البرنامج.
- ☒ توافق محتوى البرنامج مع الأهداف المحددة.
- ☒ تسلسل المحتوى منطقيا ونفسيا.
- ☒ وضوح كتابة النصوص وتقسيمه إلى فقرات بشكل مناسب.
- ☒ تفاعل البرنامج مع المتعلم وذلك من خلال فقراته ومحتواه.
- ☒ تشعب البرنامج واختلاف مساراته وافكاره بحيث يسهل على المتعلم التنقل في محتويات البرنامج.

مهارة الاستماع وانواعه وأهدافه في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها

الاستماع في اللغة: استماع (اسم)، مصدر استمع وهو الإصغاء باهتمام. ويقال : اسْتمع إليه: اصغي اليه باهتمام.٢٤ وفي الاصطلاح اللغوي تعريفات كثيرة منها :

- هو العملية الإنسانية المقصودة التي تهدف إلى الاكتساب،و الفهم،و التحليل،و التفسير،و الاشتقاق ثم البناء الذهني.٢٥

- هو فهم الكلام أو الانتباه الى شيء مسموع. مثل الاستماع الى المتحدث ؛بخلاف السمع الذي هو حاسة و آلته الاذن.٢٦
- أن السماع و الاستماع عمليتين مختلفتين اما السماع فهي عملية جسدية فهي تعتمد على عضو الاذن وسلبية و طبيعية اما الاستماع فهي عملية جسدية فهي أيضا تعتمد بشكل مباشر على صحة الاذن وسلامتها و عقلية كونها يتطلب من المستمع التركيز والانتباه ونشيطة لأنها لا يمكن ان تتم الا بواسطة تفاعل بين الطرفين المتحدث والمستمع.٢٧
- هو عملية عقلية تتطلب جهدا يبذله المستمع في متابعة المتكلم، وفهم معنى ما يقوله، واختزان أفكاره و استرجاعها اذا لزم الامر، واجراء عمليات ربط بين الافكار المتعددة.٢٨

ومما سبق يمكن القول إن الاستماع هو عملية ذهنية عقلية تستوجب جهدا وتركيزا وانتباها للطرف الآخر أو للصوت المسموع سواء بالأصوات أو بالإيماءات والحركات الدالة على كلام معين بحيث يستطيع المتعلم بعدها أن يعيد الأفكار المطروحة بشكل واضح ومفهوم.

وهناك فرقا بين السماع و الاستماع و الانصات : فالسماع (مجرد استقبال الأذن للذبذبات صوتية من مصدر معين، وهو عملية بسيطة تعتمد على فسيولوجية الأذن وقدرتها على الالتقاط هذه الذبذبات الصوتية).٢٩ يتوقف على سلامة الأذن، ولا يحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.٣٠ أما الانصات فهو تركيز الانتباه على ما يسمعه الانسان من أجل تحقيق هدف معين. فهو كالاستماع الا انه يحتاج استماع مستمر دون مقاطعة.٣١ كما في قوله تعالى :(وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون)٣٢ فهنا لا بد أن يظل المستمع منصت لآيات الله تعالى دون مقاطعة.ويقال:(ان الانصات ليس مجرد الاستماع الى محتوى الكلمات ولكنه محاولة لفهم ما وراء تلك الكلمات فهما أقرب إلى الصحة أو رؤية الأفكار التي يعبر عنها المتحدث ومعرفة اتجاهاته من وجهة نظره هو كما أنه يعني الاحساس ما يريده المتحدث)٣٣ ولا بد من التركيز في الاستماع على الجانب التعليمي من وجهة أنه جانب أساسي في معظم برامج تعليم اللغة؛ لأنه الشرط الاساسي و المهم للنمو العقلي بصفة عامة.٣٤

أنواع مهارة الاستماع:

أن عملية الاستماع من أكثر المهارات اللغوية لها تأثير في حياتنا اليومية فاغلب تواصلنا وعلاقاتنا مع الاخرين مبنية على الاستماع والانصات والسماع وعليه تقتضي الأهداف والحاجات. وغالبا ما يكون الاستماع الفعال اساسا لعلاقات انسانية قوية مع الاخرين، في المنزل، او في العمل ويمكن القول ان هناك نوعان رئيسيان من الاستماع : الاستماع التمييزي و الاستماع الشامل.٣٥

اما الاستماع التمييزي: فيتم في سن مبكرة جدا و ربما قبل الولادة ويعتبر من ابسط اشكال الاستماع وهو لا يشتمل على فهم معاني الكلمات او العبارات الا ان الطفل يستطيع تمييز بين صوت الاب من صوت الام أو يكون قادرا التمييز بين تفاصيل الصوت الدقيقة من صوت الحزن من صوت الضحك او الغضب و التوتر.. لذا سمي بالاستماع التمييزي.٣٦

اما الاستماع الشامل فيمكن تقسيمه الى ثلاثة اقسام رئيسية وهي:

القسم الاول: الاستماع التعليمي والهدف منه التعلم وتلقي المعارف والحقائق.

القسم الثاني:الاستماع النقدي او التقييمي و التحليلي ويعد هذا النمط اكثر نشاطا من الاستماع للتعلم ويتطلب من المستمع ان يقيم ما يسمعه ويفهمه.

القسم الثالث: الاستماع العلاجي او التعاطفي.٣٧

وقد اختلف الابحاث والدراسات حول تحديد انماط الاستماع، ويمكن تصنيفها وذلك على حسب هدف الاستماع الى أكثر من نمط ومن اهمها:

١. الاستماع الهامشي أو الاستماع غير المركز : وهو ممارسة الاستماع في أثناء عمل ما آخر فيكون المادة المسموعة غير واضحة بشكل مركز.٣٨ و من المهم في هذا النوع من الاستماع معرفة الخطوط العريضة لما يقال دون الخوض في التفاصيل، ودون الحكم عليها ومعظم صغار السن من هذا النوع.٣٩
٢. الاستماع الاجتماعي: وهو ما يمارسه الفرد في مواقف مختلفة في حياته اليومية، وهو عادة يتمحور حول الموقف الاجتماعي بحيث يتحدث فرد وجميع من حوله يستمعون إلى تلك الأفكار أو القصص أو المواقف الحياتية.٤٠
٣. الاستماع الاستمتاع أو الايقاعي: حيث يتضمن الاستماع بمحتوى المادة المسموعة مثل المباشر لنشيد أو موسيقى أو قصص أو الاستماع إلى المذياع وغيره وذلك من أجل المتعة والتقدير.٤١
٤. الاستماع اليقظ: وهو الاستماع الذي يهدف المرء من ورائه الى المادة المسموعة نفسها؛ بقصد فهمها، وتحليلها و استنباط الافكار فيها وعادة ما يكون في المحاضرات والندوات.٤٢

وترى الباحثة أنه مهما يكن من اختلافات وتفرعات لأنواع الاستماع إلا أنه يمكن القول إنه في كثير من المواقف والاتصالات مع أفراد المجتمع مع بعضهم البعض قد يستعملون أكثر من نمط في آن واحد ولا يمكن أن نفصلها عن بعضها؛ إلا لحاجات بحثية أو تعليمية لدراستها وفهم أبعادها. ذلك لأننا نتعامل مع عمليات بشرية معقدة تبنى عليها علاقاتهم الاجتماعية والانسانية والاستماع يعتمد بالدرجة الأولى على الطرف الآخر وكأنما هي عملة واحدة لوجهين فإذا كان هناك مستمع فلابد أن يكون هناك متحدث.. وربما أن تتحول هذه العملية عكسية بأن يكون المتحدث هو المستمع والمستمع هو المتحدث باعتبار أنها علاقات اتصالية وتستعمل في هذه المواقف من النمط التمييزي إلى النمط العام والشامل أو الاستماع العاطفي والانفعالي وهكذا..

أهمية مهارة الاستماع:

تعد مهارة الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية و اتقان المهارات اللغوية الأخرى كالتحدث والقراءة والكتابة تعتمد بشكل مباشر و غير مباشر بهذه المهارة.٤٣ ومما لاشك فيه أن الله تعالى أولى لحاسة السمع و بين أهميتها في أكثر من موضع في القران الكريم وبين أن الطفل يبدا مشوار حياته الأولى يتلقى الاصوات و يستمع لذويه ويجمع مخزونه اللغوية وبعد ذلك يتدرج في حديثه و تواصله في مجتمعه. كما أكد علماء التشريح من أن السمع يمتاز على البصر بادراك المجردات كالموسيقى، وايضا قدرة هذه الحاسة على التفريق بين التداخلات، فالأم مثلا قد يتوه عنها طفلها بين الزحام ولكنها تستطيع ان تميز صوت بكاء طفلها من بين آلاف الاصوات.٤٤ ول فنون اللغوية التي يتعامل معها الطفل حيث يبدا بها علاقاته الخارجية ممن حوله باعتبار ان حاسة السمع هي اول الحواس التب تعمل لديه و هي من القنوات اللغوية التي تستخدمها الانسان في مناشط حياته فالفرد يسمع اكثر مما يتكلم او يكتب٤٥.

أما فيما يتعلق بالعملية التعليمية فقد ذكرت بعض الأبحاث أن مهارة الاستماع تعزز عمليات التفكير لدى المتعلم بحيث يجعله مركزا فيما يقوله المتحدث، ويحلله ويقيمه كما أنه يجعله في دائرة عمليات الاتصال والتواصل الفعالة مع الاخرين. وتتجلى أهمية هذه المهارة لدى أصحاب الاحتياجات الخاصة من المكفوفين حيث ينصب اعتمادهم على ما يسمعونه لتواصلهم مع افراد المجتمع.٤٦

و بمهارة الاستماع في السنوات الأولى من عمر الانسان تنمي عنده التفكير النقدي من خلال ما يسمعه من أفكار و آراء مختلفة، وتثري لديه ايضا الحصيلة اللغوية بسماعه بالعديد من الالفاظ و الاساليب و العبارات وهذا من شأنه يعزز ملكة التخيل و الابداع اللغوي بحيث تتجلى اثناء حديثه و في الحوارات اليومية.٤٧

وترى الباحثة أن أهمية الاستماع والاصغاء من أولى المهارات الاساسية لتعلم اللغات الإنسانية عامة واللغة العربية خاصة فهي تركز على فهم اللغة بشكل عميق في نطق مخارج الحروف والاصوات فضلا على التفريق بينها فاللغة العربية غنية بالمترادفات التي يمكن التفريق فيما بينها بالحركات بالتالي تجعل المستمع يركز على سماع نطقها وفهم معانيها في السياق الاجتماعي والمواقف المختلفة.

مقترح لتصميم وحدة دراسية لتعليم مهارة الاستماع في اللغة العربية للناطقين بغيرها:

إن تصميم الوحدات التعليمية في مناهج تعليم اللغة العربية أصبحت أكثر تركيزا في السنوات الأخيرة حيث يعتمد على نظريات حديثة مبنية على واقع ملموس هدفها الأساسي هو المتعلم ومن هذه النظريات والنماذج نموذج .ADDIEسنوضح فيما يلي أهم خمسة مراحل وخطوات لتصميم وحدة تعليمية في مهارة الاستماع في اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أولا: مرحلة التحليل

تعد مرحلة التحليل القاعدة الأولى والأساسية لبيان وتحديد مشكلة الوحدة وهو تعليم مهارة الاستماع أما الفئة المستهدفة هم المتعلمين الناطقين بلغات غير العربية وعددهم خمسة وعشرون متعلما.

ويمكن اتباع مجموعة من الخطوات لابد من اتباعها في المرحلة الأولى٤٨ وهي:

١. تحديد موضوع البرنامج المراد تصميمه: تعليم مهارة الاستماع في اللغة العربية
٢. تحديد الفئة العمرية المراد تصميم البرنامج لهم: يتم تصميم البرنامج لطلبة المستوى المبتدئ أما فئتهم العمرية تتراوح بين العقد العشرين والثلاثين والأربعين وعددهم خمسة وعشرون متعلما من جنسيات مختلفة غير ناطقة باللغة العربية.
٣. تحديد الأهداف التعليمية للبرنامج المراد تحقيقها من خلاله٤٩:
   - معرفة الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة.
   - فهم ما يلقى عليه من كلمات أو عبارات قصيرة وسهلة بإيقاع صوتي طبيعي.
   - معرفة الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.
   - تعريف التشديد والتنوين وتمييزها صوتيا.

- إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية والمكتوبة.
- إدراك أوجه التشابه والفروق بين الأصوات العربية وما يوجد في لغته الأولى من أصوات.
- الاستماع إلى اللغة العربية وفهمها دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى.

٤. تصميم الشاشات والإطارات بصورة منظمة ومنطقية وسهلة وواضحة مشتملة على الارشادات والتوجيهات.

٥. تقويم البرنامج وتجريبه.

مرحلة التصميم: تتضمن هذه المرحلة بمجموعة من العمليات الفرعية المتداخلة تركز على وحدات تعليميّة منها: البرنامج اليومي، بطاقة تعريفية للمتعلمين، الهوايات، تتكون كل وحدة من الوحدات مجموعة من المفردات والتراكيب يمكن أن تقسم إلى حقول دلالية متنوعة يتناول فيها المتعلم كل المهارات اللغوية بين القراءة والمحادثة والاستماع والكتابة.، مع إضافات سمعية وبصرية٥٠ كما تتضمن مجموعة من الأنشطة الخاصة التي تعزز مهارة الاستماع بحيث تسمح للمتعلم أن يعيد ما يحتاج السماع إليه وذلك بواسطة الأجهزة الصوتية مثل: الحاسوب أو جهاز إسقاط (Projector) أو مشاهدة مقاطع فيديو أو مقاطع صوتية متعددة.

التطوير: وفي هذه المرحلة يتم تحديد المادة الدراسية بشكل دقيق، مع مراعاة التسلسل للفقرات والأنشطة والتدريبات وفق ترتيب يتناسب مع الفروق الفردية بين المتعلمين وربطها بالجدول الزمني والمكاني للبرنامج.

التنفيذ: التدريس الفعلي عبر استراتيجيات المحاضرة والمناقشة ولعب الأدوار وحلّ المشكلات والعمل الجماعي٥١ كما يمكن تحويل البرنامج إلى تعلم ذاتي بدون الحاجة للرجوع للمعلم ويصبح أكثر سهولة إذا تم وضعه في الهواتف الذكية كتطبيق يستفيد منه المتعلم فأي وقت.

التقييم: وفي المرحلة الأخيرة وهي التي تحدد إذا ما تحققت أهداف البرنامج ووصل المتعلمين إلى المستوى المطلوب، كذلك بالنسبة للمحتوى التعليمي هل كان مناسبا أم يحتاج إلى تغيير وغيرها من النقاط الأساسية للبرنامج.

الخاتمة:

يعد تصميم الوحدات الدراسية بنموذج ADDIE معيارا لبرامج التعليم عن بعد عالية الجودة المطورة بشكل احترافي سواء كانت مطبوعة او عبر الانترنت٥٢ ويمكن تطبيقه لكل المستويات التعليمية سواء المبتدئ أو المتوسط أو المتقدم في مجالات تعليم العربية، و يتم تطوير محتوى البرنامج بما يتناسب مع الأهداف المحددة لكل مستوى.

هوامش البحث

---

[1] سورة الإسراء،٣٦

١٢انظر: الهلالي، صادق. و اللبيدي، حسين رضوان سليمان الإعجاز، العلمي في آيات السمع والبصر، ط٤(المملكة العربية السعودية: دار جياد للنشر والتوزيع،٢٠١١م)، ص٢٠-٢٢.

١٣انظر: طعيمه، رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى،

٤ Foundations of Learning and Instructional Design Technology The Past, Present, and Future .Richard E. West pg234. Built on: 10/02/2020 12:11pm. Version: 1.47.of Learning and Instructional Design Technology

٥

٦ سعيدة، حمود، " أصول تكنولوجيا التعليم من تقنيات التعليم إلى التصميم التعليمي"، مجلة دفاتر المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،٢٠١٨، ص٤٥

٧ جودت صالح مصطفى. تكنولوجيا التعليم والتصميم التعليمي بوابة تكنولوجيا التعليم والتصميم التعليمي. 30/8/2018l

٨ إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة.، ١٩٨٠م /ص٣٥٠

٩ باتريشا ل سميث، تيلمن ج راغن، ترجمة مجاب الامام، التصميم التعليمي دار العبيكان، ط١٤٣٣،١هـ/٢٠١٢م، ص٣٤

١٠ موسوعة ويكيبيديا الحرة،

١١ Charles M. Reigeluth، What is Instructional-Design Theory and How is it Changing،

١٢ الحيلة، محمد محود، تصميم التعليم: أسلوب وممارسة، ص٢٥-٢٨

١٣ عزمي، نبيل جاد، نموذج التصميم التعليمي ADDIE وفقا لنموذج الجودةPDCAمجلة التعليم الالكتروني، تاريخ العدد ٢٠١٦/٨/١

١٤ Heather Kanuka. Instructional Design and eLearning: A Discussion of Pedagogical Content Knowledge as a Missing Construct. Athabasca University, Canada. Pg3.

١٥ باتريشا ل سميث، تيلمن ج راغن، ترجمة مجاب الامام، التصميم التعليمي، ص٣١

١٦ Foundations of Learning and Instructional Design Technology The Past, Present, and Future .Richard E. West 237pg.of Learning and Instructional Design Technology

١٧ انظر الحيلة محمود محمد تصميم التعليم، نظرية وممارسة

١٨ Foundations of Learning and Instructional Design Technology the Past, Present, and Future .Richard E. West pg234.of Learning and Instructional Design Technology

١٩ عزمي، نبيل جاد، نموذج التصميم التعليمي ADDIEوفقا لنموذج الجودة PDCA مجلة التعليم الالكتروني، تاريخ العدد ٢٠١٦/٨/١

٢٠ انظر: خليل، ايمان كرم، فاعلية موقع تدريب الكتروني في تنمية مهارات تصميم برامج تعليمية محوسبة لدى معلمي التكنولوجيا بغزة، (رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،)٢٠١٤، ص٦٤

٢١ عواد، نادر محمود محمد، تطبيق نموذج(ADDIE)على برامج التدريب في وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين (بحث ماجستير جامعة الخليل،٢٠١٨) ص٤٣

٢٢ المرجع السابق، ص٤٤

٢٣ محمد محمود الجيلة،تصميم التعليم نظرية وممارسة،ص٤٠٥

٢٤ لسان العرب باب:(س م ع)

٢٥ رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب (دار الفكر العربي،١٤٢١هـ /٢٠٠١م) ص٨٠

٢٦ حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (المصدر: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٤) ص٧٥

٢٧ Ekren Solak.Teaghing Language Skills For Prospective English Teachers. Pag30

٢٨ محمد عبد القادر احمد، طرق تعليم اللغة العربية بدون ط مصر القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٢م، ص١٤٧

٢٩ السليتي، فراس. فنون اللغة، ص٢٣

٣٠ شحاته حسن، تعليم اللغة العربية، ص٧٥

٣١مدكور.علي أحمد،طرق تدريس اللغة العربية،دار المسيرة، القاهرة(ط١، ٢٠٠٧م)ص١٢٩

٣٢ سورة الاعراف:٢٠٤.

٣٣هيكل، محمد مهارات الحوار (بين التحدث والانصات، مصر القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١٠م) ص٢٨٨

٣٤محمد، جمال حسين جابر،مهارة الاستماع تدريسها و تقويمها،(دراسة في مجلة العربية للناطقين بغيرها،العدد العشرون،يناير٢٠١٦ن)ص٢١٢

٣٥Types of Listening.SKILLSYOUNEED.COM

INTERNATIONAL LISTENING ASSOCIATION,(N.D)Types of Listening visit date(9.12.2019) from

٣٦SKILLSNEEDYOU.COM

٣٧المرجع السابق

٣٨زاير،سعد علي،داخل،سماء تركي، المهارات اللغوية بين التظير و التطبيق،ص٦٣

٣٩رمضان،دوني أحمد، مهارة الاستماع و الكلام،(بحث ماجستير،جامعة مولانا مالك ابراهيم،قسم اللغة العربية)،د.ت،ص٥

٤٠المصدر السابق،ص٦٢.

٤١ المصدر السابق،ص٢٤

٤٢ رمضان، دوني احمد، مهارة الاستماع والكلام، ص٦

٤٣خلف الديب عثمان محمد،" أثر التفاعل بين استراتيجية التدريس واللغة الام في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها،" مقال، ج٤٢، ج١٢٠١٣م، ص١٠٣

٤٤حارس، أهمية الاستماع في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (مجلة كيرالا،٢٠١٤م،)ص١٤٥.

٤٥غفور، قاسم محمد، مشكلات تعليم مهارة الاستماع في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة: دراسة تحليلية تقويمية (رسالة ماجستير، المدينة المنورة،٢٠١٤م) ص٥

٤٦رجب أبو سمود، خلود. فاعلية برنامج بالرسوم المتحركة في تنمية مهارات الاستماع والفهم القرائي لدى طلاب الصف الثاني الاساسي بغزة. (بحث ماجستير الجامعة الإسلامية بغزة،٢٠١٨م) ص٢٤

٤٧خنجر مزيد، زينب (تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض) مجلة الاستاذ، جامعة بغداد مقال، العدد(١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) ص١٠١٠

٤٨إيمان أكرم خليل، فاعلية موقع تدريب الكتروني في تنمية مهارات تصميم برامج تعليمية محوسبة لدى معلمي التكنولوجيا بغزة، (بحث ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠١٣م.) ص٥٠

٤٩طعيمه، رشدي، مكدور، علي أحمد، وايمان أحمد هريري المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، الطبعة ٢٠١٠م،١٤٣١هـ، ص ١٦٩-٢٣٣.

٥٠أبو عشمة خالد حسين، مقال: سلسلة تقريب نماذج تصميم التدريس النموذج الأول (ADDIE)٢٧ /أيار/٢٠٢٠م موقع دليل العربية https://daleel-ar.com/home/mod/forum/discuss.php?d=199

٥١المصدر السابق.

٥٢ المصدر السابق